

\*وفاء الشوفي

# رداء بابل

شعر

96



وفاء فرّاج الشوفي

# رداء بابل

شعر

-اسم العمل : رداء بابل

-الشاعرة: وفاء فرّاج الشوفي

-رقم التسلسل : 96

26.03.2023

تجمع المعرفيين الأحرار



جميع الحقوق محفوظة للشاعرة ولتجمع المعرفيين الأحرار

<https://reberhebun.wordpress.com/>

## الإهداء

إليك

أيُّها القابعُ فيّ

نِركضُ معاً .. كحلم

من أقصى الظلمةِ إلى آخر النورِ فينا

## أَكْثَرُ

---

أَكْثَرَ مِنَ الْأَيَّامِ  
أَعِيشُ  
أَكْثَرَ مِنَ الْمَحَبَّةِ  
أَهْوَى  
كَأَنَّ الزَّمَانَ  
خِيوطُ بَيْنَ يَدَيَّ  
أَحْرَكَهَا كَمَا أَسَاءُ  
كَأَنِّي  
أَمْلِكُ مَا أَرَدْتُ

بسخرِ الوصفِ

وأنمو

بماءِ اليقينِ

أطولُ

: من أرضِ جدباءِ

السنايلُ

: أكثرُ منِ حصادِ

اقتلاعِ الشوكِ

كأنّي أرى

بقنديلِ العتمةِ

لا بالضياءِ

أَرْضُ خِرْسَاءٍ -  
تُعَلِّمُ أَبْنَاءَهَا الْكَلَامَ

شِعَابٌ عَاصِيَةٌ -  
تَدْفِقُ يَنَابِيعَهَا  
عَلَى الْعَطَشِ

\*\*\*\*\*

: أَكْثَرُ مَنْ جُوعَ  
نِسَاءٍ لُقِيْمَاتُ  
أُغْرَتْهُنَّ الْحَيَاةُ  
لِأَنَّ

يَسْتَحْضِرْنَ الْغَيْبَ  
بِرَمْلِ قُلُوبِهِنَّ  
وَوَدَعِ عَيُونِهِنَّ

\*\*\*\*\*

أَكْثَرُ مِنْ قَمَرٍ  
حُضُورِ الضُّوءِ  
وغيابُهُ  
فِيكَ  
: أَكْثَرُ مِنْ صَمْتِكَ  
عَيْنَاكَ  
: أَكْثَرُ مِنْ غِيَابِكَ  
مَعْنَاكَ  
وَكَأَنِّي  
أَبْتَكِرُ حَنِينِي  
. بِسُلْطَةِ الْأَشْوَاقِ .



## رداء بابل

---

-1-

صحراء :

تلبسُ زِيَّ المدينةِ

قلبُ :

متقلبٌ كالرملِ

وجهُ :

ذاكرتهُ الريحُ

ريحُ :

تحملُ بذاراً

! والرملُ عقيم

\*\*\*\*\*

أينَ إذاً سيكونُ اللِّقَاحُ؟

مِنَ أيِّ أرضٍ

ستأتي الوجوهُ النَّظيفةُ؟

أيدٍ

تزرعُ الإسمنتَ

وبابلُ

ترتدي تلكَ الرائحةَ

تُغمضُ عينيها، تتذكَّرُ

كي يغرقَ قلبُها

في مياهٍ عذبةٍ، تقفُ في

وجهِ الزَّمنِ

و

تعشِّقُ حُرَّاسها

-2-

لَا يَابِسَةَ

مِنْ هَامَاتٍ تَلُوخُ

يَمْرُ هُوْدُجِ النَّحِيْبِ

مُتَّئِدًا

وَلَا أَثْرَ إِلَّا لِلْمَلْحِ

. فِي دَمْعٍ يَسِيْلُ

فِي طَيْنٍ مَجْبُولِ

بَدْمِ الصِّرَاعِ

لَا وَجْهَ يَلُوخُ

لَا عَطْرٌ يَغْبُرُ

سَوَى

رَائِحَةِ الْمَوْتِ

لَا جَرِيْسُ

إِلَّا الضَّجِيحِ

, ذَنْبٌ يُشْبَهُ النَّدَمَ

هُرُوبِي  
 خَجَلٌ يُشْبِهُ الصَّمَمَ  
 وَأَنَا الْغِيَابُ  
 وَأَسْتَجِدِي الْغَيْبَ  
 لِيَرْفَعَ يَدَ الْحَدِيدِ الْمَيْتَةَ  
 عَنِ الْأَحْيَاءِ  
 وَأَنَا بِوَبْؤِ الدَّمِ  
 فِي هَذَا الْعَمَاءِ  
 الْأَرْضُ تَنْمُو فِي أَحْشَائِي  
 مِثْلَ زَهْرَةٍ  
 مِثْلَ سِرْطَانٍ  
 وَتَكْبُرُ  
 هَلْ أَنْجُو ؟  
 هَلْ تَصْطَادُنِي الرِّغَائِبُ ؟

-3-

قُلْتُ لِحَبَّةِ الْقَمْحِ

: أَلَّتِي نَصَبْتُهَا السَّنَارَةَ

لَيْسَ الْمَوْتُ

بِالْوَهْمِ

مَنْ يَقْتَلُنِي

قُلْتُ لِسَهْمِ الْمَغْرُوسِ

:بَيْنَ أَضْلَاعِ الْحَزَنِ

أَيُّهَا الْأَمَلُ

انْطَلِقِ

كُلِّ الدَّرُوبِ

تَذْهَبُ إِلَى الْحَبِّ

لَتَتَعَلَّمَ مِنْ الْخَسَائِرِ

: قُلْتُ لِلْبِرْكَانِ الْخَامِدِ

لَيْسَ اللَّهْبُ

بِالرَّجْفَةِ

مَنْ يَوْقِظُنِي

-4-

لَا يَابِسَةٌ

مَنْ أَيَّامٍ تَلَوْحُ

: قُلْتُ لِلْفُرَاقِ

لَيْسَتْ الْجِبَالُ

بَلْ يَكَادُ مَا أَشْتَهِي

أَنْ يَخْجِبَنِي

-5-

بَابِلُ

قَمَرٌ يَرِسُّمُ عَلَى الصِّدَا

خِيَالَاتِ الْأَلْقِ

يَتَعَرَّفُ عَلَى ضِيَائِهِ

فِي عَثْمَةٍ صَارِمَةٍ

يَسْتَفِزُّ الْأَيَّامَ

كِي

.تُحْيِيهِ مَرَّةً أُخْرَى



## لأنك الريحُ

---

أَعْرِفُ مَا تَرَاهُ  
حَتَّى التَّفَاصِيلِ المَخْرَمَةِ  
بِضَجِجِ الكَلِمَاتِ  
تَقَعُ وَتَسْتَنِي  
, حَتَّى الحَيَاةِ  
تَنْدَلِقُ , وَتَقْفِرُ  
صَاحِبَةً  
وغيرِ مِصْدَقَةٍ  
أَنَّهَا هُنَا الآنَ



عَلَى مَرْمَى حَجْرٍ

مِنْكَ

يُصِيبُ الْقَلْبَ تَمَاماً

وَلَا تَقْوَى

كَلِمَةً وَاحِدَةً

: أَنْ تَقُولَ لَكَ

لَا

حَتَّى الْأَشْيَاءِ

سَتَكُونُ مَرْتَبَكَةً

وَعَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا

وَالْأَيَّامِ

لَنْ تُصْبِحَ

مَجْرَدَ ذِكْرِيَّاتٍ أَلِيْمَةٍ

أَعْرِفُ مَا لَا تَرَاهُ

غَصَّاتُ

تكاذُ أَنْ تَحْتَنَقَ  
 فِي زَحْمَةِ السَّاعَاتِ  
 أَعْجِيبُ  
 تَحَاوَلْ دَائِمًا  
 أَنْ تَفْهَمْ نَفْسَهَا  
 فَلَا تَبْلُغْ ذَلِكَ

عَلَى خِيَالِ بِلَا جَسَدٍ  
 يَتَكَيُّ حُبِّي  
 يَحْمِلُ سَلَالَةَ الْمُرَيِّنَةِ  
 بِشَرَائِطِ الْكَلِمَاتِ  
 إِلَيْكَ 0  
 لَسْتُ هُنَا  
 لَسْتُ هُنَاكَ  
 رَأَيْتُكَ  
 وَمَا رَأَيْتُ

عرفتك  
 وما عرفتُ  
 كأنتك  
 الضوء  
 السرُّ  
 الانقلابُ  
 الجذوةُ  
 الرمادُ  
 وكأني  
 أدقُّ الماءَ

لن أصفك بعد الآن  
 لأنك الريحُ  
 لا تأتي ولا تذهبُ

! لو

---

يا صاحب العرشِ الذي

! صقلَهُ الماءُ

ماسٌ في يديكَ

ويدي الوخلُ

لازورِدُ عيناك

وأنا الغبارُ

لو الأَرْضُ  
 يَا سَمِينَةَ  
 ! تُدَلِّي سَيْقَانَ العَطْرِ

أَوْ خَشْبَةَ  
 لِأَطْفُو نَحْوَ اليَابِسَةِ  
 مَا كُنْتُ لِي  
 فِي الصَّمْتِ  
 وَأَنَا زَمَنُ الكَلِمَاتِ  
 أَرْقِصُ حُزْنَهَا  
 وَلَا تَفْرَحُ  
 لَوْ  
 كَانَ لِي قَمْرٌ  
 لِأَضْفَتُ إِلَى عَتَمَتِي  
 ضَوْءَ نَفْسِي  
 وَسَرْتُ فِي أَيَّامِي

لا في الحُلم  
 كَأني  
 كَلِّما أوصدْتُ باباً  
 تُدخِرُ المدينة  
 ممرّاتها في أعوامي

كَأني أتَهجّا , وخطواتي  
 تفكُّ عُرَى الأيام  
 لو

تسْتأصَلُ أدرانُ قهري  
 لو

يُصبِحُ السُّمُّ  
 عافيةً

لو  
 للجبالِ العالِيةِ

غَيْرُ الطَّرِيقِ الْوَعِرَةِ

لَوْ

لِلْهَوَاءِ مَسْرُحٌ

يَصْرُحُ فِيهِ

حَتَّى الْخَرَسِ

لَوْ

الْأَرْضُ مُسْتَقِيمٌ

فَلَا أَعْوُدُ

مَنْ حَيْثُ بَدَأْتُ

لَوْ هِيَ هَجْرٌ

لَنَسِيتُ

وَلَكِنَّهَا انْحِنَاءٌ وَعَطْفٌ

لَوْ

لِلصِّدَاقَةِ جَوْفٌ

يُخْتَبَى فِيهِ الطَّرِيدُ

## فسحة

---

: قلن

ما خبأت يا فضاء  
تلقنم الخجل مرةً أخرى  
حتى عيون الصخر  
اغرورقت



واليباس  
 هل هيأه الحلم أيضاً ؟  
 ليركض بالوقتِ  
 إلى النهاية

: قُلْ

عندما تمضي  
 وتكون الوجوهُ مرايا  
 والعتباتُ أحجارَ نردٍ  
 ماذا تريح ؟  
 لتضيفَ لتلك الخسائر  
 جنةً أخرى؟  
 وتخلعَ الذي  
 تشبّه بالفرديس  
 ودنا  
 من سماءٍ

تتقاسمُ الأهواءَ

وأرضِ

تتقاسم الغنائم

: قُلْ

فلتأتي يا ريحُ

ولتركض يا موجُ

يا بطيءُ

ويا لغنة العواصفِ

خربي

هذا الهدوءَ الكاذبَ

هذا الصمتَ

في إطباقه

: وأنتكوني

مرجاً

, من زنايقَ

رأيةً

دونَ انتصار  
 رائحةً بلا خبز  
 كي يمرَّ العمرُ  
 على حوافِّ البكاء  
 دونَ أن يبتلَّ  
 كي  
 يكونَ الجبينُ  
 أعلى منَ النافذة

: قُلْتُ

ما من شجرةٍ إلا ولها  
 (طينٌ وفسحةٌ وعصافير)

## ليل طويل

---

هل للشّاءِ أيدٍ أُخرى؟

وسفوحنا يصدّمها

عنفوانُ المطرِ  
 هل من ربيعٍ ؟  
 فلا يُجرحُ امتدادُ الترابِ  
 ،والسنايلُ أيضاً  
 ! أيدٍ مرتفعةٍ لتسألَ  
 والسؤالُ طاعونٌ  
 لا يَعِدِي  
 والسؤالُ  
 جرثومةٌ ميته  
 في حلقِ الصمتِ

يا لهيبُ  
 كيفَ الدمُ  
 يمرُّ في نُسغِ الموتِ ؟  
 كيفَ الريحُ  
 حقيقتي الوحيدة ؟

والوهمُ  
 ، نبتةُ الخلود  
 تُزيّنُ شبابيكَ انقضائي ؟  
 أيامي مرايا  
 ! ووجهي محجوبُ  
 وكلماتي  
 خثرةٌ عائمة  
 ! على جُرح  
 وكلُّ الليالي  
 ! ليست لي  
  
 شربتُ الملح  
 ! لأفهمَ البحر  
 لدغتُ الجمرَ  
 ! لأفهمَ الخشب  
 تملّيتُ في تفاصيلِ دربي

! وما رأيتُ إلا السراب  
وكيفَ يضيءُ العمُرُ  
كِبْرَقِ  
ويدوي القلبُ كَرَعْدِ  
وغيرَ أمطارِ  
العودِ الأبديِ  
في احتفائِ العاشِقِ  
! ما عَرَفْتِ

هل أنا ؟

هل الوحشة  
أمّ أرملة ؟  
هل الخوفُ

أبٌ مجهول ؟  
كُلُّ الهويّاتِ غامضةٌ  
ولا يضيئها سوى الحُبِّ  
أحبتني إذاً  
يا يدَ القدرِ  
أنا الحَبْرُ  
المعبأُ في الزجاجِ  
أنا  
السمكُ العاري  
في خليجِ الشباكِ  
أنا البحرُ  
ولا شُطآنَ لي  
لألمسِ أصابعِ اليايسةِ  
خديني  
يا دروبَ النسيانِ  
,من يقظةٍ لا تنام



واختصري  
 شِعَابَ الحِسرَةِ والتَّيهِ  
 فخيالي يَجْتَرِحُ  
 حتَّى الأشباح  
 ويخْرُجُ  
 من تعاليمِ الموتِ  
 حيّاً  
 يُوَقِّظُ المسافاتِ النَّائمةِ  
 ، بعبوره  
 يستنْدرُجُ  
 طفولةً أَيْامِهِ  
 نحو الخلاص  
 : والخلاصُ  
 جَنَّةٌ تَلهُو  
 في أحضانِ الجحيمِ  
 خُذيني

يا آلهة الحياةِ  
 من موتي المُحْتَم  
 هل أنا الزينةُ ؟  
 : والحُداءُ  
 اغْتِراضُ 00 ومواساة  
 في طريق الهجر  
 وظلالى  
 تلوحُ  
 وتقتفى الضوء  
 أينما اغْتربُ  
 أنا المجرى  
 ولستُ الماءَ  
 يا صدايَ المُنبعثِ  
 من فجٍّ عميقِ  
 فلماذا لا تقولُ الأرضُ  
 كُلُّ ما لديها مرّةً واحدةً

كي أستريح ؟

أنا

الورقُ اليابسُ

البوحُ الأصفرُ

مشيئةُ الرّيحِ

شالُ

على حبلٍ غسيلِ

أنا

تلويحُ

يكرهُ الوداعَ

صندوقُ

يهوى الهواءَ

أنا الحنانُ الذي

خَلَقَتْهُ القسوةُ

الحريزُ الذي

غزلتُهُ الحُشونَةَ  
والحُلْمُ الَّذِي  
يَظَلُّ حُلْمًا

أنا الزينة  
والحياةُ وشاخُ  
على كتفي البَرْدِ  
ولا يليقُ بي  
،إلا الحُضور  
وأنا أعرفُ  
ما لا أقول  
فأنا  
! اعتراضُ  
! ونقمةُ  
! وقُبُولُ

## وردُ المعنى

---

-1-

كيف سيبدو هباءٌ رحيلي  
إذا ما أتت الرّيح؟  
أين النّارُ  
في هذه الحربِ  
المجوسية؟  
وهل الانتصارُ  
سوى الرّماد؟!  
أسوارٌ ترتفعُ  
! وقلبي يقفزُ

وأيّامي طارئة  
 في هذا الثبات  
 ولا أحتفظُ بما أحتفظُ  
 إلا لكي أخسره  
 أيّ الأشياءِ  
 ستلمسُ الأصابعُ العمياء؟

أعثرُ على  
 ما لا أبحثُ  
 أمضي فيما أجهل

-2-

! تُمسِكُ بنا الأرضُ

فنصحو

على وقعِ أيّامنا

نُرتّلُ الحلمَ

هل سنعودُ كما كُنّا؟

نخبو من طفولاتنا

إِلَى التَّعَقْلِ  
فِي الظَّلامِ  
لِيلُنَا نرْجِسُ الخائِفينِ  
زِوادةُ الغُرباءِ  
تاجُ بلا مُلكِ  
تترُكنا الأَرْضُ  
فَنُغْفِو  
يولُذُ مِن نهارِنا  
ما يُشْبهُ اللَّيلَ  
مرايا لهشاشتنا  
تَسبِقُنا إلى وجوهنا  
ورْدُ المعنى  
يموتُ على الموتى  
ويحلُمُ بأن يَعودَ  
إلى الحديقةِ مرّةً أُخرى

ورْدُ سَبِيلُهُ  
 أَنْ يُعِيدَ لِلعَطْرِ جِدْوَاهُ  
 فِي احْتِفَالِ العَاشِقِينَ  
 ، وَرْدُ يُكَلِّلُ القَتْلَ  
 بِنَصْرِ

يَحْدِثُنَا المَوْتَ  
 وَلَكِنَّا أَحْيَاءُ هُنَا  
 فِي هَذَا التِّيهِ  
 نُعْرَبُ الطَّرْقَ  
 إِلَيْهِ جَمَلَةً جَمَلَةً

-3-

كَانَ لَيْلِنَا  
 أَبْيَضَ كَمَا شَنْنَا  
 وَدَمَعْنَا العَنَبِيَّ  
 يَحْفَرُ مَجْرَى الحَزَنِ  
 ، عَلَى اللَّيْلِكَ



ورحلَ نهارُ  
 أردناهُ فسيحاً  
 لتركضَ أعمارنا  
 في طرقٍ أُخرى  
 -4-

نُحبُّ الأشياءَ  
 التي تُشبهُ الأصابعَ  
 ,ونكرهُ مِقْبَضَ السِّيفِ

نحنُ رائحةُ الأيّامِ  
 , عندما تأتي  
 نحنُ أثرُ الأيّامِ  
 عندما تذهبُ

أيقظوا الضوء

-1-

تخاصمني  
 تقولُ أشياءكَ  
 على عجلٍ وتمضي  
 هل خسرتُ إن أنتظرتُ ؟  
 أو ربحْتُ الرخصَ  
 خلفَ الشوارعِ الهاربةِ

بُطنٌ معروقةٌ  
 يُثقلها حملُها  
 تلدني  
 تلفظُ أنفاسَها  
 وتستريح  
 أحلامٌ تجوعُ  
 وضروعها ملأى  
 بحليبِ التينِ

أيقظوا الحلمَ  
الموصد بأسوارِ مدرستي  
وتنمو أقدامُهُ  
في المشاوير  
يكتبني  
ويمحوني  
-2-

لا السيفُ  
يقولُ ما يريدُ  
ولا الدّمُ  
حبرُ الأرضِ  
لكلِّ عامٍ زهرٌ جديدُ

أيقظوا الضوءَ  
هذا ما يحدثُ لي  
عندما يكونُ الشرقُ

شرفاتِكَ

أيقظوا الأيَّامَ

إنْ كانت

أدرجاً على جبالِكَ

: أسئلتني

غمامٌ خلفكَ

: والنهارُ

لا يتعرفُ عليَّ

-3-

تأتيني

مُزِيناً لِتسحرني

كأنَّكَ أوهامي

وكأنني حقيقتُكَ المُعلنة

: تقولُ لي

انطلقني  
هذه أيامك الآن  
وسأخذها منك  
لا وقت لديّ يا أبتني  
لأناقشك  
ولأحصيها  
فأنا بين ذراعيك  
عطر الوردية  
أحدثت ما تقوله  
بلساني  
وأمشي بقدميك  
إلى نهايتي  
وأسرق قلبي  
من براثن الزمن  
تأتيني  
أخالك حبي الجميل

وَأَنْتَ شِقَائِي  
وَأَهْذِي بِاسْمِكَ  
كِي  
يَلِدُ الْفَرْحُ قَلْبِي  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ دُونَكَ  
كَأَنِّي رَيْتَاكَ  
وَ أَنْتَ أَنْفَاسِي

لا تبتعد

---

لا تبتعد

! كي لا تأتي العتمة

صوتك

نافذة ، لكلام

الضوء الأخرس

تألق الظهيرة

كبرياء الصباح

إن تأت



تُمْطِرُ غَيْمَةً الْعِطْرِ  
إِنْ تَذَهَبُ  
يَبْقَى عَيْقُ الْأَرْجَوَانِ  
أَشْوَاقٌ تَسْلِبُ  
قَوَائِلَ الْكَلَامِ  
ثُمَّ تُطْلِقُهَا  
فِي بَرَارِي الْهَجْرِ  
أَشْوَاقٌ  
تَبْعَتْ حَيَّةً  
مِنْ رَمَادِ الْإِنْتِظَارِ  
وَالْقَلْبِ  
فَيَنْبِقُ أَرْزَقُ  
كُلَّمَا كَتَبْتُنِي  
خُلِقَتْ نَفْسِي  
أَتَلَمَّسُ ضَوْءَ يَقِينِي  
فِي عَتَمَةِ شَكِّي

كَأَنَّ أَيَّامِي شِعَابٌ  
كَأَنَّ وَجْهِي وَجْوَةٌ  
وَحِكَايَتِي حِكَايَا

هَلْ فَهَمْتُ الطَّحِينَ  
مَنْ تَلْوِيحِ السُّنْبَلَةِ ؟  
وَالْمَاءِ  
مَنْ صَلِيلِ النَّبْعِ ؟

لَوْ أَسْرَعْتُ  
تَعَثَّرْتُ بِأَنَاسٍ أَقَلَّ  
لَوْ أَبْطَأْتُ  
سَبَقْتَنِي أَحْلَامِي  
: وَلَكِنْ  
مَاذَا عَسَاهُ  
يَقُولُ الْهَارِبُ

للأفقال ؟  
لا الحرّيةُ  
تُحيكُ الشبّاكُ  
ليعودَ القَراشُ  
! إلى النومِ  
ولا الأيّامُ  
تطوي نفسها  
كالورقِ المقوّى  
! كي تستريحَ

## هي المسافة

---

-1-

يولدُ طفلاً

من مصباحٍ مضيءٍ

تَرْتَسِمُ ظِلَالِنَا  
عَلَى جِدْرَانِ بَيْتِهِ

هُي الْمَسَافَةُ

تَبْذِرُنَا

فِي هَذَا الْفَضَاءِ

لِنَكُونَ كَمَا نَحْنُ الْآنَ

عَشْرَاتُ الْأَيْدِي

تَنْمُو عَلَيْنَا

عَشْرَاتُ الْأَرْجُلِ

لِنَرْقُصَ مَعاً

عَلَى مَلَامِحِ الْمَكَانِ

هُي الْمَسَافَةُ

بَعْدَ ذَهَابِنَا

وَجْهَهُ اللَّهُ؟ -

لِثَغَةِ الْحَبِّ؟ -

شغفُ الأرضِ بنا ؟ -

-2-

الحاضرُ

يتّسعُ لأيماننا

والغيبُ يُغريه

أن يُبدّلَ وجوهنا

في مرآةٍ أخرى

يصفقُ الجوعُ حناجرنا

لتُرديدِ أناشيدِ الطاعة

نركضُ

لتنموا أقدامنا

في مهبِّ الريح

نُحبُّ

لنُعمّرَ بيوتنا

على ألسنةِ اللّهب

-3-

بيني وبينك  
 خطوطُ الحبرِ .. يا شامُ  
 ورقٌ يطيرُ  
 ولا تُدبّرهُ الكلمات  
 أوراَمُ  
 نهْرٌ يهربُ إلى البحرِ  
 فلا يصلُ  
 ماءٌ يضيعُ قبلَ الشربِ  
 يا شامُ  
 أوهامكِ بثورِ الحقائقِ

بيني وبينك  
 عصّةُ النَّابِ  
 ولثغةُ الوجدِ

تُفَاحٌ يَسْقُطُ

وَالشَّعْرُ

أَنْفَعَالٌ دَمَشْقِيٌّ

فِي بئرِ السَّاحَاتِ

تُمَرِّقُ الذَّنَابُ

فَسْتَانَ زَفَافِكِ

وَكَبْرِيَاءُ اللَّهَبِ

لَا يَتَسَعُ لَامرَاتَيْنِ

-4-

بَيْنِي وَبَيْنِكَ

مَاءٌ يَفُورُ

مَنْ مَاءٍ يَغُورُ

سَهْلُ الصَّمْتِ

وَسَنَابِلُ الْكَلَامِ

قَلْقٌ يَتَفَصَّدُ السَّاعَاتِ

فَلَا تَبُوحِي



حتّى لا يُدّرَ طحينُكِ

قبلَ الحصادِ

أنا المسافةُ

بيني وبينني أحلامي

فكيفَ أكونُ

عندما أخرجُ منَ إيقاعِكِ

يا شامُ

قاسيونُ نديكِ

وطريقي إليكِ

خيطةُ الحليبِ المدمّى

## القيامةُ ليُ

---

قلتُ سأذهبُ

للمرةِ الألفِ

بلا ضغينةٍ 00 أو أصدقاءً

وخذني تماماً

كما جئتُ

سأمتلئُ بالقصصِ

كأسفنجٍ

, عندما أحيأ

وأعترضُ ذاكَ الزوالِ

هل من يدٍ

في هذا الفراغ  
لثُدُونِ ما رأيتُ

: قُلْتُ

سلاماً

وَأُندَلَعَتِ الحربِ

وَالخُرَابِ

, بِدَايَةِ أُخْرَى

تَنْقُضُ الرَّمَادَ

وَتَطْيِرُ مِنْهُ

: قُلْتُ

سَأَذْهَبُ فِي الغَدِ

دُونَ النَّظَرِ إِلَى الْوَرَاءِ

فَلَا أَشْبَاحَ

وَلَا أَحْبَابَةَ

سأملأُ قلبي في حقيبة  
 وأبلغُ تضاريسَ جديدة  
 لأنذفَ ثلجي  
 سأزاولُ الترميم  
 أملأُ اللوحَ الناقصَ  
 بحبّاتِ البردِ  
 أفرّدُ أجنحتي  
 على ضبابِ المحيطِ  
 وأتنشقُ الصباح  
 مرّةً أُخرى

سأدوّنُ فقط  
 بحروفِ الهذيان  
 هذه الأيام  
 فلا تقوى خطوةً ماضيةً  
 على العبورِ فيها

ولن يأتي إلى حفلي  
 إلا الآتي  
 بلا ضغينةٍ  
 أو جراح  
 بلا ألواحٍ  
 أو وصايا

: قلتُ

أرقصُ

عندما أفقدُ جسدي

حافيةً كالأسماك

فلا يعرفني

البحرُ الغامضُ

وسأكونُ كما جئتُ

وحيدةً

وبلا رنينٍ

أو مفاتيحَ

فلا تجدني الجدرانُ

ولا

تحجّبي السقوف

واضحةً كالضوءِ

غائمةً كالضبابِ

: قلتُ

سأبلغُ

ما يُفسّرني تماماً

من هذا الغموضِ

وسأبكي

كما أشاءُ

دونَ أنْ تحجّبي الشفقةَ

حتىّ تغسلَ دموعي

غبارَ الطريقِ

وسأنمو

كذاكرةٍ أُخرى  
 نخلةٌ باسقةٌ  
 كمي أموتَ واقفةً  
 كالأنبياء  
 وسأظلُّ  
 كريحِ الغاباتِ ، أُجري  
 كماءِ السواقي  
 حتّى أبلغَ الجياحَ  
 ، في شبهِ خبزٍ  
 ولنّ أموتَ مزوّرةً  
 ومنسيّةً كالعجائزِ

: قُلْتُ

سأعرفُ قلاعَ النشوةِ  
 إنّ خرجتُ من الأرضِ  
 ، وفهمتُ السماءَ

وبيدي وحدي  
 سأحفرُ ممراتِ الجيوشِ  
 إلى حربٍ  
 . غيرِ خاسرةِ

سأذهبُ للمرّةِ الأخيرةِ  
 بلا ضغينةٍ  
 سأخزّمُ حبي  
 , بحبالِ الشوقِ  
 : قُلْتُ  
 القيامةُ لي  
 وسأذهبُ وحدي  
 إليكِ  
 كي لا أكون بعد الآن  
 وحدي



## ! أَيَّتُهَا الْقَسْوَةُ

---

هل من بيتٍ  
لا يُوَثِّثُهُ الحَبْرُ  
غَيْرَ هذا الورقِ ؟

سَأَغْسِلُ أَيَّامِي  
من بُقَعِ القَسْوَةِ  
وَأَجْعَلُهَا نَظِيفَةً  
وَلِائِقَةً بِالنَّوْمِ  
وَسَأَمْسُحُ الدَّمَّ  
عن جراح الكلمات

أَعْرِفُكَ  
أَيَّتُهَا الْقَسْوَةُ

من يدك  
 تتلمّسين بهما الطريق  
 فأنتِ عمياء  
 وقلبك تُقبّته الجراحُ  
 أعرفك  
 الطرق تُشبهُ غاياتها  
 الفكرةُ حُبلى ب (الفعلِ)  
 والليلُ وحدهُ يتلمّسُ الصّباح

لا تقفلي  
 يا يدَ الأفقِ  
 حدائقَ الأرجوانِ  
 فأنا مدنُ الكشفِ  
 والطرقُ تستهويني  
 و(الآثارُ وحدها ترى الذينَ مرّوا)

: متى سأقولُ

نسيّتكِ تماماً

أَيَّتْهَا المرارةُ ؟

! لأنّكِ ورائي

: متى

ستصدأُ أَيَّهَا الحديدُ ؟

! تحتَ سياطِ الزّمنِ

أَعْرِفُ ملامحَكِ

أَيَّتْهَا القسوةُ

وكيفَ يكونُ الحُزنُ

قاعاً للصّلايةِ

المنْتَفِخَةِ العائمةِ

: كيفَ

يجفُّ الانتظارُ

إذ يحطّم الصقيعُ

! عقاربِ الزّمنِ

وكيفَ

! تتجمّدُ الأشياءُ الطرية

:كيفَ

يُنْهَزُمُ الصّمْتُ في المشاجرة

: وكيفَ

يكونُ هَشّاً

في دويّ الصّرخة

: وأعرفُ الفكرةَ

, من ملامحِ الخوفِ

: والمغادرة

منْ وقعِ الأقدامِ

وكيفَ

يكونُ الدمعُ

. وجهاً آخرَ للملح

: أعرّفك

كَانَ الْمَوْتُ حَيًّا  
فَمَا أَتَيْنَا مِنْ رُقَادُ  
وَكَانَ النَّوْمُ هَنِيئًا  
! حَتَّى اسْتَيْقَظْنَا

فِي هَذَا الْعُشْبِ  
فِي جَلْبَةِ الطَّرْقِ  
,كَمْ سِرْنَا  
وَكُنَّا فِي التَّقَاوِيمِ  
جُغْرَافِيَّةً بِلَا أَمْكَنَةِ  
نَسْتَوْقِفُ الْمَارَةَ  
نَجْمُعُ زَبِيبَ الْأَحَادِيثِ

نملاً جيويناً  
 أناشيدَ تحجّرت  
 في طفولاتنا

أعرفُكَ  
 كانَ الخوفُ  
 جاثماً عليكِ  
 فحببتِ  
 وكانَ مخاضُكِ عسيراً  
 , فجئنا معَ نزيهِ الوقتِ  
 لنضحكِ.

حتى الغنايبُ  
 تصالحت معَ الأيامِ  
 وفردتْ خيطانها  
 والشجرُ

أثقلتهُ الثمار

يا رياحِ القسوةِ  
لنْ تجفَّ يدايِ  
فيهما زيتٌ منْ أحببتُ  
وخواتمُ الصالحين

وهذه الأرضُ البعيدةُ  
لنْ تُنبتَ الحوافِرَ  
مرةً أخرى للغزوِ  
بلِ الأزهارِ  
أعرفكِ  
منْ صمتكِ  
أيُّها القسوةُ  
تخيطينَ الأفواهَ كالجراحِ  
أعرفكِ

(القلبُ ذاكرةُ العقل)

## كلماتٌ كالعار

الريحُ

تحوكُني ثوباً دافئاً

بخيطٍ واحدٍ

ولفراري الأخيرِ

سُنارةٌ

كادتِ الكلماتُ

أنْ تلتصِقَ

بسقفِ حلقي

أنْ تتحلَّقَ حولي

وتتنظِّمَ , كسربِ النملِ

نحوَ قانونِ الجوعِ



: هُنا

الأرضُ نرجسة

تعيشُ خارجَ نفسها

أبدَ الدهرِ

: هُنا

الكلمةُ الأولى : جمرة

والأخيرةُ : شوكة

والرّمادُ سيّدُ الأحكام

كلماتُ

تُخرُجُ من شِدقِ الغيبِ

: أصيخُ السمعِ

تُخرجُ مساءً -

وتعودُ عندَ الصباحِ

تذهبُ لتلهو ؟ -

تُخرج صباحاً  
وتعودُ عند المساء  
تذهب لتعمل ؟ -  
أيا بيئراً  
! لا تقفلي صفحة الماء

: هُنا

الْحُلْمُ عَرَبِيَّةٌ وَحِيدَةٌ  
بِطَرِيقِ الْوَعْرِ الْمَدِيدِ  
وَالْتَفَاحِ طِفْوَلَةٌ  
شُبَابُهَا : الْخَلِّ

: هُنا

الزَّلَازِلُ .. صَوْتُ الْبَائِعِينَ

: وَالْخَشُوعُ

, طَقُوسُ السَّحَرَةِ

الَّذِينَ رَأَوْنِي  
بِرِعْمًا مِّنَ الدَّمِ  
عَلَى الْجذَعِ الْيَابِسِ

حَجْرًا يُرْمَى  
فِي وَجْهِ الرِّيحِ  
وَمُذَاكَ  
اسْتَفَاقَتْ لَعْنَةُ الرَّجْمِ  
وَلَبِستُ ثَوْبَ الْعَفَافِ  
: وَلَكِنْ

مَا تَزَالُ تَرْنُ فِي أَقْدَامِهَا  
خِلَاجُ الْغَوَايَةِ  
كَلِمَاتُ  
تَلْوَمُ  
كَأَنَّهَا السَّاعَةُ وَالْحِسَابُ -  
نُمَّ تَتَدَلَّى

كَأَقْرَاطِ الْعَبِيدِ  
 وَتَلْتَصِقُ وَشُومًا  
 عَلَى أَجْسَادِهِمْ  
 : هُنَا

حِجْرُ الصَّوَّانِ  
 يَحْمِلُ بَيْتَ النَّارِ

: أَنْبَصِرْتُ  
 - وَكَانَتْ عَيُونِي مَطْفَأَةً -  
 : بِسِحْرِ أَسْوَدَ  
 بِيَاضًا أَخْرَسَ  
 : نَادِيَّتُهُ  
 - وَكَانَ فَمِي مُكَمَّمًا -  
 بِكَلِمَاتِ زَرْقَاءَ

: حَلِمْتُ

أَنَّ الرِّيحَ تُفْرِدُ

رِيشَهَا الْمُلوّنَ

وَتُخَطِّطُ أَيَّامِي

: وَلَكِنْ

كَانَ الصَّبَاحُ صَدَأً

يُزَيِّنُ حديدَ الأَرْضِ

حَيْثُ المَاةُ

يَعْتَرُونَ عَلَى بداياتهم

بَيْنَ الأَقْدَامِ

وَيُرْسِلُونَ رِسَائِلَ حَمِيمَةَ

إِلَى الغُرَبَاءِ

كِي لَا يَرُوا

وُجُوهُهم الوَحِيدَةَ

فِي عَرَبَاتِ الوَدَاعِ

.. كَلِمَاتٌ

تُطْعِمُ الْقَلْبَ  
 بِالشُّوكَةِ وَالسَّكِينِ  
 ! وَتَتْرُكُ الصَّحْنَ فَارِعًا

.. كَلِمَاتُ  
 تَتَسَاقَطُ كَالْقُتَاتِ  
 ! عَنِ مَائِدَةِ التُّخْمَةِ  
 000 كَلِمَاتُ  
 تُسْرِعُ كَالجِّيَادِ  
 لِتَجْرَّ تَفَاصِيلَ الْأَرْضِ  
 ! إِلَى الْقِيَامَةِ

.. كَلِمَاتُ  
 ! كَالْعَارِ .. لَا تَنْغِيلُ

## : سَنَقُولُ

: سَنَقُولُ

لِلْحُبِّ يَدٌ وَاحِدَةٌ

مَمْدُودَةٌ

فَقَطْ لَتُعْطِي

: وَاللِّعْطَاءِ

يَدٌ وَاحِدَةٌ

: تَقُولُ

خُذْنِي

يَا ذَاكَ الْبَيْدُرُ

, الَّذِي يَنْسَى

وَجْهَ الْجِيَاعِ

هناك

, أَرْضُ  
 , وراءِ خَيْطِ الأفقِ  
 والأقدامُ لا تُقَدِّرُ  
 بلْ تَنْطَلِقُ في السَّاعَةِ

هل دقاتُ القلبِ  
 هي النرجسُ الوحيدُ  
 المتصابي ؟  
 في تلكَ الشيوخَةِ الحاقدةِ  
 التي اسمها الخوفُ ؟

! اسمي الحُزْنُ  
 أيُّها الفرحُ العابرُ , كأفقِ  
 وتتركُ أزراركِ  
 لوحيَّ انتظاري



قلم أظفري  
أيها الحنانُ  
كي لا أُحْدِثَ وداعتك

أنشليني  
يا أيدي الرّحمة  
من الغرق  
ويا أيّتها الآلهةُ الغامضةُ  
الْبَسِي مرّةً واحدةً  
ثوبَ الحقيقةِ  
! لأميّزك عن الأصنام

: سنقولُ  
نحنُ الرّمادُ  
كانَ الجمرُ , طفولتنا  
ولكننا نُدُقُّ

## حَدِيدَ الْأَرْضِ

العنمةُ وحدها

تعرفُ تلكَ الرائحةَ

العنمةُ وحدها

تفهمُ ذاكَ الصوتَ

العنمةُ وحدها

تلبسُ أفرطاً لامعةً

: أَيُّهَا الْإِلَهَةُ الَّتِي

تُعَلِّقِينَ أَبْطَالَكَ

مَنْ رُؤُوسِهِمْ

بِحِبَالِ قُلُوبِهِمْ

، وَتَسْرُجِينَهِمْ بِالْإِثْمِ

وَتُدْخِلِينَهِمْ

: فِي سِبَاقٍ مَعَ الزَّمَنِ

أغلقني  
 بوابات النار  
 في وجه الماء  
 وأنثري هباء الميلاء  
 مرةً أخرى  
 ليكون اللقاء  
 بلا فراق.

! اسمي الجليدُ  
 , والأرضُ  
 بُركانُ أهواءٍ  
 وأسيلُ  
 وفي الماءِ عزائي

كوني بخرًا  
 لسرابٍ موجي

كي أصدِّقَ  
 أنّ الشعرِ صوتكِ  
 .في هجيرِ الصمتِ

أَيَّتْهَا الآلهةُ التي  
 تُأْكُلُ الغرابةُ  
 أَعْمَارَ نَسَائِكِ  
 وَذِنَائِكِ  
 لا تسمعُ إلاّ الثغاءَ  
 هَيَّئِي بُرْجَ الحَمَلِ  
 لِلْعُبُورِ  
 بلا دِماءِ

: سنقولُ  
 أَيُّهَا القفلُ  
 ! لا تَقْفِلِ!

اَثْرُكَ ذِرَاعِيكَ  
 مَفْتُوحَتَيْنِ قَلِيلًا  
 فَقَدْ يَمُرُّ بِهِمَا الْغَرِيبُ  
 نَحْنُ مَوْجٌ ، يَحْرَكُهُ  
 نُبْلُ الرِّيحِ  
 فِي صَمْتِنَا  
 فِي حَلْقِنَا  
 خَلْفَ الشَّوَارِعِ  
 كَلَامٌ  
 لَا يُوَثِّقُهُ الْحَبْرُ  
 بَلِ الدَّمْعُ  
 لَا تَعْرِفُهُ الْيَدُ  
 بَلِ الْعَيْنُ  
 لَا تَهْزُهُ الرِّيحُ  
 بَلِ السَّكِينَةُ

## أَسَلَمْتُ أَشْيَائِي

---

لمراكبٍ ، يأخذها البحرُ

وإلى خدرِ اللجّةِ

ولصدفٍ ، يموتُ مُغْلَقاً

وصيّتُهُ

، أن يشيّعهُ الضوءُ

إذ

ما يرتلُ الرثاءُ

ففي تلاطمِ تمدهُ الزُّرْقَةُ

ويحطّمهُ الصخرُ ؟

هذه حياةُ اللؤلؤِ الأبيضِ  
 في قلبِ الظلمةِ  
 تسليماً .. وافتراقِ

أسلمتُ أشياءي  
 لبيوتِ تكفيها  
 أشياءؤها  
 لحاراتِ  
 تتذكّرُ الأقدامَ فقط  
 لنسيانِ  
 يكفي  
 أن تسترجعَ الريحُ  
 , مفاتيحها ذاتَ يومِ  
 لتدخُلَ سُرادِقاتِ  
 الطفولةِ التي هَجَرَتْ

أنّ تمشي حافية  
 لتلامس  
 , وعَرِ القلبِ  
 وتَدْفَعُ ما يكلفهُ التوق  
 يكفي  
 أنّ تتلصصَ قليلاً  
 على الخبزِ اليابسِ

وتُنصِتْ  
 للضحكِ المتقطّعِ  
 وتحملِ ثوبها الصغير  
 ولكنْ تغيّرتِ الأيدي  
 التي حملت أثقالها  
 وخواتمها  
 إلى غاياتٍ أخرى  
 غير الحفر



لستُ اللؤلؤُ

يَسْلِبُهُ الصدفُ

: ولكنْ

الجزأةُ ، تُجندِلُهَا التَّقْوَى

وتخلِقُ لها

جنّاتٍ (فيما بعد)

إذْ

لا خطواتٍ إلاّ التشوّقُ

سأقولُ

: للأوهامِ المُسبِقةِ الصُّنْعِ

سألحَقَكِ بلا إغماضةِ

وسأرى كالأعمى

أسرارَ الضوءِ

وأشباحَ العتمةِ التي

تورّقني بلا كلّ

أَتَلَمَّسُ التَّفَاصِيلَ  
وَأُرُومُ الْخِلَاصَةِ

: سَأَقُولُ

ابْدَأُ الْآنَ يَا عَمْرًا  
طَازِجًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
أَشَقَّ

عَنْ هَذَا الْكَفَنِ

وَأَسْحَبُ أَيَّامَكَ

مِنْ غَمْدِ التَّابُوتِ

فَلَا صَوْلَجَانَ لَكَ

سِوَى الْفَرَحِ

وَلَا تَاجًا

إِلَّا النَّزْجَسَ

وَلَا مَرَايَا

إِلَّا الْعَيُونَ

! لِتَعْرِفَ الأَثْرَ !

: سأقولُ

الهجرةُ 100 لا تتعري

تحتفظُ بدفءِ الثوبِ

, بتفاصيلهِ المُهترئة

لتبدأَ مرةً أُخرى

منَ الخامِ الَّذي أنكرتهُ

وإذاً

اهطلن أيتها المطرُ

على المنافي

فلا حرائقَ إلاّ الدخان

و(الناسُ نيامً)

ولا تهشُّ أشباحهم

, إلاّ اليقظة

واستنفيقي  
 يا كوابيسَ مُزمنة  
 لتبدّلي وحشةَ الصورِ  
 والوجوه  
 وتبدّدي ما  
 عَلِقَ على أَجفانِكِ  
 منْ نومِكِ  
 صوتُ الخلاخيل  
 وبرودةُ البلاطِ  
 أساورِ وخواتِمِ  
 تشدّكِ إلى القاعِ  
 يا حوريةَ البحرِ اليابسِ  
 : استنقِظي  
 تهدّلِ الياسمينُ  
 عن الأسوارِ

وتبعَ شذاه

## أَقْفَاصُ .. سَمَاوَاتِ

-1-

بذرةٌ أم شجرة ؟

موكبٌ

أم عرس ؟

بينَ القفصِ والسّماءِ

! مسافةُ الجناحِ

بين الغبطةِ .. والغصّةِ

! حجمُ الحنجرةِ

والرحيلُ

دائماً الرحيلُ

! فرّقُ المحبّةِ

أذرعِي  
 أمْ أذرعُ اللبّاب  
 تلكَ الَّتِي تعانِقُ

لُيستُ الفكرةُ  
 منْ أنا  
 ! الفكرةُ كَيْفَ أكون  
 بلا مرأيا حائطي .. لأراني

الترابُ الرَّمْلُ  
 والعُشبُ ينمو فقط  
 على سَمائِي  
 هل الشجرُ مُرٌّ قَبْلَ الثمرِ ؟

-2-

كأنَّ الموتُ يعرفني أصلاً

قريباً كخطواتي  
 وأنا أهربُ نحو الحياةِ  
 أمسِكْ ذِرَاعَ الوهمِ  
 أتخيلُ ماءَ اليقينِ  
 وأغرق

تِسْعَةُ أَشْهُرٍ لِحِمِيَّةِ  
 ليأتي الهوائُ  
 عشرُ أصابعِ مائِيَّةِ  
 لتأتي اليابسةِ

-3-

بذرةٌ .. أم زهرة  
 تلوحُ في ذاكرةِ المُهجَّرِينِ  
 .. أسمعُ صوتَ الفجرِ  
 .. أسمعُ نُوَاحَ المساءِ

ليسَ الطينُ  
 منْ يقترف وضاعتنا  
 بل السماء  
 ليست النّعالُ  
 منْ يُثبّت أقدامنا  
 .. بل المشاويرُ  
 و النارُ تمضي فسيحةً  
 في هذا الخلاء

خلفَ أبواقٍ جوعي  
 أركضُ  
 مطارداً فراشَ كبريائي  
 هل العلوُّ نعمةٌ أمْ نعمةٌ؟  
 أعجنُ أيامي  
 أدقّ وقتي كالمح



لا شيءَ في ذاكرةِ الحَمَلِ  
سوى الثُّغَاءِ  
والجوزاءِ  
مترقِّعٌ عن حُزْنِهِ  
الشَّرْقُ .. شرنقة  
الغربُ .. غِرْبَانُ  
أينَ السَّمَاءُ .. إذاً؟

## أشواقِي الرِكْضِ

---

-1-

: منجَلٌ

لقَطْفِ السَّوَادِ

: نافذة

لحشد الضوء

: عيون

تبلّور الوقت

ليصبح أبهى

: أيام

تفكّر فيك

: مسافة

تلبس خلخالها

و ترقص بيننا

فأقترخ .. وجهك

الضوء

المطر

عيناك سرّ

لا أبوح به

و ملاذٌ .. يتسرّبُ بي

خارجَ الصفرِ

توجدُ أرضُ

يبدأُ البلوطُ مرّاً

و الرمانُ

فِي أوجِ حنينه .. يحمّرُ

و لكم اقترفتِ التجريحَ

! أذرعُ الوردِ

على صدري

أنْ يُفْتَحَ

لهذه المنجنيقاتِ

أنْ يفهمَ هذه الطعناتِ

و لكنْ

تُهدرُ أيامي

! و يباحُ للقلقِ دمُ الوقتِ

هلُ ينجو الحبُّ ؟

! للشّرِّ برائثُ و أنياب

للقلبِ وردةٌ بيضاء

ينمو الركنُ

في براري

و يولّدُ الحبُّ

! منْ مخاض

- 2 -

ما قلّ .. لا يكفي

ما دلّ .. قدّ يكفي

أنتَ كلامك

: لو كنتُ غيمة

, لأمطرُكَ

لتُصبحَ الربيع

: لو كنتُ ريحا

لصفتُ بُعدي إليك

: لو كنتُ حطباً في موقدك

لفهمتُ بردك

: لو كنتُ بيتا

لعرفتُ نكهةَ أيامك

: لو كنتُ الحاضر

لما ضاعَ دونك العمرُ

و لكتّي الركضُ

اشتياقي يركضُ

أشواقي الركضُ

. الركضُ

كما يليقُ بك

يأتيك الورْدُ

مقطوفاً عن أعمارهِ  
 ويُنْتَبَهُ العِطْرُ  
 لمقاعدِ غيابك  
 تذهبُ  
 كما يليقُ بكِ  
 دونَ عتبِ  
 لا يدي الخرساءُ  
 تحيطُ بكِ  
 لا وجهي يتحدثُ  
 معَ أيامك

: أن تكونَ

بابَ الضوءِ

:والنّهائِ

، مفتاحُ الأرضِ

يَتَوَاذُّ عَلَيْكَ الشُّوقُ

مَتَسْرِبِلًا بِكَ

جَبْرُوثِكَ يَلُومُ

قَسْوَتِكَ تَوْتِبُ

أَطْيَافُكَ

عَصَافِيرُ الْوَقْتِ

تَغَادِرُ قَبْلَ الْأَوَانِ

يَأْتِيكَ الْحَبُّ

مَطْرُودًا

لَا أَبَ لَهُ

تَأْتِي كَمَا يَلِيقُ بِكَ

مُمْتَشِقًا صَبَاحَكَ

لَا لَيْلَ لَكَ

فِي هَذَا النَّهَارِ

يَمْضِي الْأَقْحَوَانُ

فِي ثِيَابِكَ



يغلقُ بذاكرتكِ

اكتُبني

لأرى نفسي

منْ خلالكَ

لأكونَ

حبقاَ بينَ يديكَ

وكما يليقُ بكِ

أَنْ تكونَ جذوري

! أيُّها الرحيل

-1-

في مائنا

عطشُ الماءِ

و ينبوعنا

استسلامٌ لحدائثِ الأرضِ  
 في معابرينا  
 يتلظى الفيءُ  
 في أتونِ شمسٍ ناضجةِ

ديارنا  
 تموتُ علينا .. و فينا  
 جرسُ الرحيلِ .. تئنّ  
 قلوبنا المزوّرة  
 : في أدرجٍ .. و أغصان  
 أعمدةُ خيام  
 تصادقُ الرياحَ  
 تشتهي العتباتِ  
 والأبوابِ  
 والأسرةِ.

-2-

منذورٌ لأفقالِ كلماتي

يركضُ الحبُّ هارباً

:أدرأجُ الريح

تبعثُرُ عسافيرَ اللفهة

من خوفٍ: ذاكرتهُ

تحملُ مفاتيحَ ما هجرَ

و

قوافلُ ذكرياتٍ تطاردهُ

حطامي: بوصلة

لا تستجيبُ الجهات

-3-

: للرحيلِ بنا

سرجُ الفرسِ الجامحةِ

:كبوةُ القصائدِ

في فجوةِ انقسامنا

بحجمِ زجاجةِ عطر

مسافاتُ العبقِ بيننا

لم يبقَ إلاّ القليل

ليصادفَ القلبُ

مأساتهُ

في ملهاةِ الأرضِ

و

الموتُ المعتادُ على الأزهار

يتزيّنُ فينا

بُججمِ تفاحةٍ تسقطُ

شغفُ النارِ

-4-

! أيّها الرحيلُ

لا تأخذني

تشتهي أقدامي

مفاتيحِ الطرقاتِ

قناديلي : كحلُ عينيك  
 و أّيامي : ضريرة  
 على أبواب المنافي  
 ! لا تأخذني أيّها الرحيل

صِبارةُ الزمن  
 أحلامي بك  
 و لكّ في أصابعي  
 منازلُ الغياب  
 -5-

من يفتحُ الباب ؟  
 و يقاسمنا خبز التمني  
 من ؟  
 يلعنُ الصقيع  
 إنْ أمسك جذورَ الحبق  
 و خنقَ تنهيدةَ التراب ؟

كلثمة

على عجلٍ انتظار

يوزعُ العيدهداياهُ

بينَ العيونِ الخائفةِ

و يذرفُ لحنا

ترددهُ أباييلُ النهايات

أيُّ القوافلِ .. تُجاسرُ

على اعتمالِ حنطتنا ؟

ملتِ الدروبُ

! عُرِّيَ أقدامنا

ملَّ الماءُ

! التكهَنَ بطهارتنا

نحنُ الشركُ

و لا غفرانَ لأيامنا الطافية

-6-

! عجباً للخيزران  
 كُفَيْفَ يَسْتَقِيمُ الظلّ  
 في جِلبابِ العناء ؟  
 و الأوطانُ  
 في صمتِ الجنائزِ  
 تقوّدُ أيّامها  
 عجباً .. للخرابِ  
 يزيّنُ الموائدَ المذهّبة  
 و عجباً  
 ! لصمتِ الدخانِ

-7-

جديرةٌ  
 بوردةٍ بيضاء  
 .. حياتي  
 بنافذةٍ

.. لا تفضي إلى دخان

بنسائمِ اللا خوف

و أن اكونَ

ذاتَ يوم

نهايةً بلا قربان

حنينٌ

أمضي فيه

بغيرِ هودجِ النحيب

أيّها الرحيلُ

أريدُ أن أبقى هنا



## سلةُ المُمكنُ

---

أضعُ وردي

بينَ يديكَ

سَلَّةُ الْمَمَكِنِ .. فَارِغَةٌ

هَلْ يَكْفِيكَ

قَمْرٌ وَاحِدٌ

لِيُرْسِمَ قَلْبِي

ظِلَّةً عَلَى الْجِدَارِ

لِيَتْرَكَ زَهْرَةً نَاصِعَةً ..

عَلَى سَوَادِ غِيَابِكَ

قَلْبِي

كَهْرْمَانُ الْعِنْمَةِ

تَضِيؤُهُ عَيْنَاكَ

يَتَوَضَّأُ بِصَوْتِكَ ..

وَ يَصْبِحُ نَظِيفًا

مَنْ أَدْرَانَ قَهْرَهُ

قَلْبِي

الْمَأْخُودُ بِأَنْفَاسِكَ

يَتَرَاقِصُ فِي كَلِمَاتِكَ

. سمكة لزجة .. بلا ماء

## أصغرُ من صدئٍ

كأني .. لم أكنُ

: يومَ ولدتُ

.. جاءت النيات

.. كنتُ أصغرَ من صدئٍ

.. كنتُ أكبرَ من صرخةٍ

هل ذكرياتي ؟

- تلك الطفلةُ الصامتة ؟ -

- تلك اللقيماتُ ؟ -

أوشكُ

أن أُمسَ طيفي الصغيرَ

لكن رائحة الحبق أقلُّ من  
الحديقة  
.. أنا البرعمُ

و

أقدامي جذوري  
عمدتي الطيورُ .. بريشٍ ملون  
أغرّنتي السمواتُ بلؤلؤٍ كتفيها

و

أعمدت الأرضُ أشرعةَ البوحِ في  
.. ضلوعي  
لم يبقَ منّي في  
ظلامِ المنافي  
غيرَ الإسمِ

## الفهرس

- 1- أكثر
- 2- رداء بابل
- 3- لأنك الريح
- 4- ! لو
- 5- فسحة
- 6- ليل طويل
- 7- هل أنا ؟
- 8 - ورد المعنى
- 9- أيقظوا الضوء
- 10- لا تبتعد
- 11- هي المسافة
- 12- القيامة لي

- 13- ! أَيْتَهَا الْقِسْوَة
- 14- كَلِمَاتُ .. كَالْعَارِ
- 15- : سَنَقُولُ
- 16- أَسْلَمْتُ أَشْيَاءِي
- 17- أَقْفَاصُ .. سَمَاوَاتٍ
- 18- أَشْوَاقِي الرِّكْضُ
- 19- ! كَمَا يَلِيقُ بِكَ
- 20- أَيُّهَا الرِّحِيلُ
- 22- سَلَّةُ الْمَمَكِ
- 23- أَصْغَرُ مِنْ صَدَى

## كلمة الغلاف

سأقولُ

الهجرةُ.. لا تتعري

..تحتفظُ بدفءِ الثوبِ , بتفاصيلهِ المتهرئة

لتبدأَ مرّةً أخرى منَ

الخامِ الذي أنكرتهُ



# ZANYAR

*KOMBÛNA ZANYARÊN AZAD*

*تجمع المعرفيين الأحرار*